Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى تنفس أولا عندمطران، الذى يراه كثير من النقاد الأب الحق لحركة التجديد فى الشعر الحديث أكثر من أى شاعر آخر ، دون استثناء لشوقى ، وقد أعقبه شكرى ومن جاء بعده من شعراء الرومانسية وعلى الأخص على محمود طه وإبراهيم ناجى .

لقد لجأ هؤلاء إلى القصة والأسطورة والرمز والحلم ، فتحرروا إلى حد بعيد من الشكل الداخلى المأثور للقصيدة ، وبقى الإطار الخارجى يتململ فى موضعه أو يخطو نصف خطوة مما هو ملحوظ عند هؤلاء جميعا . إلى أن جاءت نازك الملائكة وجاء السياب ، وشعرهما للمتأمل رومانسى فى طابعه العام ، وأؤكد هذا القول بالنسبة للسياب الذى يراه الرأى الشائع غير ذلك ، أو عكس ذلك ، وهذه الرابطة هى الامتداد الطبيعى للجيل الذى سبقه إلى اكتشاف مكان جديد ووظيفة جديدة للصورة كعنصر من عناصر البناء الشعرى ، ثم صورة القصيدة فى شكلها العام[١١] .

٦

ومهما قيل فى أهمية الصورة الشعرية فإن أى قصيدة ليست مجرد صور ، إنها على أحسن الفروض ، صور فى سياق ، صور ذات علاقة ، ليس ببعضها وحسب وإنما علاقة بسائر مكونات القصيدة ، وهذا يعنى أن دراسة الصورة بمعزل عن دراسة البناء الشعرى تعبر عن رؤية جزئية ، مهما كانت عميقة أو محيطة فإنها ستظل ناقصة من جهة ما ، ذلك لأن الصورة ، وإن تكن لها شخصيتها وكيانها الخاص الذى يحدده المصطلح البلاغى ، أو الذى يمكن توصيفه إذا ما رأينا أننا بحاجة إلى إضافة أو تعديل فى مفهوم الصورة ، فإنها تبقى « صورة » ضمن تكوين شامل ، حجرا فى بناء ، أو نغمة فى لحن هرمونى ، أو لونا أو ظلا أو ضوءا فى لوحة . على أننا لا نستطيع أن نفهم علاقة الصورة المفردة بالبناء الشعرى الشامل المكون من صور أخرى فى ضوء علاقة الحجر المفرد بالجدار المكون من عدد من الأحجار ، إذ يمكن الاكتفاء بدراسة حجر واحد ونقيس عليه سائر ما بقى ونتصور العلاقة بين حجر وآخر فى ضوء التجربة الجزئية . إن الأمر فى علاقة عناصر البناء الشعرى – وهى تتجاوز كونها صورا – يختلف

(١١) عن دور مطران فى التجديد ، وتتبع تأثيره فيمن عاصره وجاء بعده من الشعراء راجع :
M.M. Badawi, Acritical introduction to Modern Arabic Poetry. P. 70, 71.